سبحانه تنزيها له وتعالى عما يقولون من الشركاء علوا كبيرا
تسبح له تنزهه السموات والارض ومن فيهن وان ما
من شيء من المخلوقات الا يسبح ملتبسا بحمده اي يقول سبحان الله
وبحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم لانه ليس بلغتكم
انه كان حليما غفورا حيث لم يعاجلكم بالعقوبة واذا قرأت
القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا
مستورا اي ساترا لك عنهم فلا يرونك تزل فيمن اراد
الفتك به صلى الله عليه وسلم وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية
ان يفقهوه من ان يفهموا القرآن اي فلا يفهمونه وفي
اذانهم وقرا ثقلا فلا يسمعونه واذا ذكرت ربك في القرآن
وحده ولوا على ادبارهم نفورا عنه عن اعلم بما يستمعون
به بسببه من الهزء اذ يستمعون اليك القرآن واذهم نجوى
يتناجون بينهم اي يتحدثون اذ بدل من اذ قبله يقول
الظالمون في تناجيهم ان ما تتبعون الا رجلا مسحورا
مخدوعا ... على عقله قال تعالى انظر كيف ضربوا لك
الامثال بالمسحور والكاهن والشاعر فضلوا بذلك عن
الهدى فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه وقالوا منكرين
للبعث ائذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا
جديدا قل لهم كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر
في صدوركم يعظم عن قبول الحياة فضلا عن العظام والرفات
فلا بد من ايجاد الروح فيكم فسيقولون من يعيدنا الى الحياة

قل

قل الذي فطركم خلقكم اول مرة ولم تكونوا شيئا الا انه
القادر على البدء قادر على الاعادة بل هي اهون فسينغضون
يحركون اليك رؤسهم تعجبا ويقولون استهزاء متى هو عن
البعث قل عسى ان يكون قريبا يوم يدعوكم بنادبكم من
القبور على لسان اسرافيل فتستجيبون تجيبون من القبور بحمده
بامره وتظنون وتقولون ان ما لبثتم في الدنيا الا
قليلا لهول ما ترون وقل لعبادي اي المؤمنين يقولوا للكفار الكلمة
التي هي احسن ان الشيطان ينزغ يفسد بينهم ان الشيطان
كان للانسان عدوا مبينا بين العداوة والكلمة التي هي احسن
هي ربكم اعلم بكم ان يشأ يرحمكم بالتوبة والايمان او ان
يشأ تعذبكم بالموت على الكفر وما ارسلناك عليهم وكيلا
فتجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال وربك اعلم
بمن في السموات والارض فيخصص بالنبوة من شاء على قدر اهلية لها
ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض بتخصيص كل منهم
بفضيلة كموسى بالكلام وابراهيم بالخلة ومحمد بالاسراء وآتينا
داود زبورا قل لهم ادعوا الذين زعمتم انهم الهة من دونه
كالملائكة وعيسى وعزير فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا
تحويلا له الى غيركم اولئك الذين يدعون هم الهة يبتغون
يطلبون الى ربهم الوسيلة القربة بالطاعة ايهم بدل من
واو يبتغون اي يبتغيها الذي هو اقرب اليه فكيف بغيره
ويرجون رحمته ويخافون عذابه كغيرهم فكيف يدعونهم الهة

Copyrighted © King Saud University